المؤلفات الأصولية للشيخ امحمد بن يوسف اطفيش

أ. زهير باباواسماعيل
جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية - قسنطينة

ملخص:

عرف الشيخ امحمد اطفيش بنتاجه العلمي الغزير في شتى المجالات ومنها علم أصول الفقه، ويعد كتاب فتح الله المؤلف الأصولي الوحيد بالإضافة على بعض المباحث الأصولية التي أدرجها في بعض كتبه الفقهية والعقدية، ككتاب شامل الأصل والفرع، كما تطرق إلى بعض المسائل الأصولية في أجوبته الفقهية.

وقد حرص الشيخ امحمد اطفيش في عرضه للمادة الأصولية على تبسيط المسائل وتحليلها، مع الاستطراد والإطالة أحيانا، وذلك بتحرير محل النزاع، وعرض أقوال العلماء فيها، مقرونة بأدلتها، وذكر الاعتراضات التي وجهت إليها، والمقارنة بينها، ثم ترجيح الصحيح منها بالدليل. ملتزما في ذلك الدقة والوضوح، بعيدا عن الأساليب المعقدة، تيسيرا على القارئ، خاصة طلبته المبتدئين.

الكلمات المفتاحية: المؤلفات الأصولية، امحمد اطفيش، أصول الفقه.

Abstract:

Sheikh M'hamed Tfayyesh was known for his profuse scientific production in various fields, including science jurisprudence, in it, the book of Fatho E'llah is the only author in Principles of jurisprudence in addition to some studies which he included them in some of his books of jurisprudence and Streptococcus as a book entitled a comprehensive the origin and the branch. He also touched on some of the jurisprudence issues in his answers.

Sheikh M'hamed Tfayyesh was keen in introducing science jurisprudence and to simplify matters and its analysis, with digressions and sometimes lengthy, editing in dispute, and display the sayings of scholars which, coupled with evidence, and stated objections made against them, and compare, then the correct ones to tip the evidence. Committed to the accuracy and clarity, away from the complex style, in order to facilitate the reading, especially requested by novices

Key: author in Principles of jurisprudence, M'hamed Tfayyesh.

مقدمة:

عرف الشيخ امحمد اطفيش بنتاجه العلمي الغزير في شتّى المجالات، ومنها علم أصول الفقه، والذي يعد المجال الأقل تأليفه عنده، إذ يعتبر كتاب فتح الله شرح شرح مختصر العدل والإنصاف المؤلّف الوحيد الذي ألّفه الشيخ اطفيش خالصا في علم أصول الفقه، بالإضافة على بعض المباحث الأصولية التي أدرجها في بعض كتبه الفقهية والعقدية، ككتاب شامل الأصل والفرع، كما تطرق إلى بعض المسائل الأصولية في رسائله التي كان يبعثها إلى بعض العلماء في شكل أجوبة عن بعض القضايا والمسائل الأصولية والفقهية التي كانت محل استفسار من قبل علماء ومشايخ الإباضية وغيرهم في ربوع العالم الإسلامي؛ وبخاصة منهم علماء عمان وليبيا. [1]

ولمعرفة نتاج الشيخ امحمد اطفيش في مجال علم أصول الفقه وحصره، والذي بوّأه المكانة العلمية التي عرف بها؛ وهي بلوغه لدرجة الاجتهاد المطلق فإننا سنحاول من خلال هذا البحث عرض أهمّ الآثار التي خلفها في علم أصول الفقه، وأهمّ المواضيع التي تناولها فيها، والمنهج الذي سلكه في ترتيب تلك الموضوعات، سواء أكانت كتبا خالصة في هذا العلم، أو كانت على شكل مباحث ومسائل مدرجة في كتب فقهية أو رسائل وأجوبة، كما سنصدّر البحث بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية توضّح لنا بعضا من معالم شخصية هذا العالم التي جعلته يتبوّأ هذه المكانة في مدارج المجتهدين، ومكّنته من ترك هذا التراث الثري في مجال علم أصول الفقه.

أولا: نبذة عن حياة الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش

1 - **حياة الشيخ امحمد اطفيش الشخصية:**

- **نسبه:** هو امحمّد[2] بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى بن إسماعيل بن محمّد بن عبد العزيز بن بكير الحفصي اطفيّش، الملقب بقطب الأئمة، وقد ذكر الشيخ امحمد اطفيش أنّ نسبه يصل إلى أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ، ثم إلى عدي بن كعب بن لؤي القرشي؛[3] وأما والدته فهي السيدة مامّة ستي بنت الحاج سعيد بن عدّون بن يوسف بن قاسم بن عمر بن موسى بن يدّر من عشيرة آل يدّر ببني يزقن. [4]

- **مولده:** اختلفت المصادر في تحديد سنة ميلاد الشيخ امحمد اطفيش، [5] والراجح أن تاريخ ميلاده كان في 1243هـ، [6] حيث ذكر في قصيدة الغريب أنه نظمها في سنة 1260هـ وله حينها 17 عاما، وهذا ما يمكن أن نطمئن إليه؛ لكونه تصريحا وتحديدا دقيقا من الشيخ امحمد اطفيش، خلاف ما أورده غيره عنه حكاية. [7]

أما عن مكان ميلاده فقد كان بغرداية، وهو ما صرح به الشيخ امحمد اطفيش نفسه حين شرح عبارة مسقط الرأس في كتابه شرح لامية الأفعال، حيث قال: «أي موضع سقوط الرأس نحو غرداية مسقط رأسي أي موضع.... ولدت فيه وسقط فيه رأسي من بطن أمي»[8].

- **نشأته:** عاش الشيخ امحمد اطفيش طفولته بمدينة غرداية، وهي الفترة التي نفي فيها والده إلى غرداية بسبب خلاف مع وجهاء بلدته، ولما بلغ أربع سنوات من عمره ووفاة والده عادت عائلته إلى بني يزقن، فذاق طعم اليتم صغيرا، وكفلته والدته وإخوته الثلاثة، وهم: عيسى وموسى وإبراهيم. وقد عانى الشيخ امحمد اطفيش مع أسرته مرارة الفقر وشظف العيش، فكثيرا ما كان يشتكي في بعض مراسلاته إلى العمانيين من عدم تمكّنه من نسخ الكتب التي يطلبونها، ويتحرج من زيارتهم له؛ لفقره وعدم إعانة قومه له. [9] ثمّ تحسّن حاله المادي مع تقدّمه في العمر، خاصّة لمّا توطّدت علاقته ببعض الحكّام والسلاطين. [10]

وعاش الشيخ امحمد اطفيش في بلدته بني يزقن طوال حياته، لم يخرج منها إلاّ يسيرا، ولفترات قصيرة، كان أطولَها المدّة التي قضاها في منفاه ببلده بنورة، بعد مكيدة من مناوئيه في إصلاح أوضاع المجتمع. [11]

وقد كرس الشيخ امحمد اطفيش حياته في الوعظ والإرشاد، والتعليم، ولم يشتغل بغير ذلك سوى الفترة التي تولى فيها القضاء، وذلك ما بين سنتي 1269هـ-1299هـ/1853م-1883م، كما أسندت إليه رئاسة مجلس العزابة بعد وفاة محمد بن عيسى أزبار، (حي في: 1301هـ). [12]

- **وفاته:** انتقل الشيخ امحمد اطفيش إلى جوار ربّه في ربيع الثاني من سنة 1332هـ الموافق لشهر مارس من سنة 1914م، عن عمر يناهز 96 عامًا، وقد توفيّ إثر مرض ألمّ به مدّة أسبوع، بعدما أمضى قرابة قرن في الجهاد العلمي والإصلاح الاجتماعي. [13]

2- حياة الشيخ امحمد اطفيش العلمية:

- **تعلّمه:** نشأ الشيخ امحمد اطفيش في أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح وخدمة المجتمع، ولمواصلة مسيرة أسلافه، فقد أرسلته أمه إلى الكتَّاب في سنّ مبكرة، مثل بقية أبناء المنطقة، فحفظ القرآن وهو ابن ثماني سنوات. [14] والتحق بحلق الدروس في المسجد، وأظهر ميوله في الجلوس إلى العلماء. وقد أخذ منهم المبادئ الأولى في اللغة وعلوم الدين، وحفظ على أيديهم بعض المتون التي تعدّ أساس كثير من الفنون. [15]

ولمّا عاد أخوه الأكبر إبراهيم بن يوسف اطفيش (ت: 1303 هـ) من رحلته العلمية انقطع إليه الشيخ امحمد اطفيش ليغترف من علمه، وقد أتمّ على يده دراسته الثانوية، فتحصّل له مفاتيح العلوم الشرعية والعربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض، ومبادئ المنطق والحساب والفلك والطب، وتعلّم دروسًا في التفسير والحديث والفقه وأصول التشريع وعلم الكلام، كما أخذ دروسًا في التاريخ الإسلامي وتاريخ العالم. [16]

ولما استطال باعه في شتى العلوم، اعتمد على نفسه وأقبل على المكتبات الموجودة بوادي ميزاب يلتهم ما في بطونها، وقد كان الشيخ امحمد اطفيش يبذل النفيس لاقتناء أي كتاب يسمع به، [17] فاستطاع أن يكوّن مكتبة زاخرة، ساعدته على تكوينه العصامي.

- **أسفاره ورحلاته:** كانت رحلات الشيخ امحمد اطفيش قليلة جدًّا تمثّلت في التنقّل بين قرى وادي مزاب ووارجلان بصفة متكرّرة وموسميّة، أما خارج الوطن فلم يخرج إلا مرّتين في رحلتيه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، [18] وربما يعود سبب قلّة رحلاته إلى نشاطه الإصلاحي في المجتمع، واهتمامه الذي وجّهه إلى التدريس والتأليف وهو ما يمنعه من الأسفار، ومن جهة أخرى أن الاستعمار الفرنسي قد سلّط قيوده على السكّان الصحراويين في التنقّل إلى شمال الجزائر، وبذلك ضيّق على حركات الشيخ امحمد اطفيش بدعوى أنه يقوم بالتشويش فانحصرت تنقلاته بين قرى وادي مزاب. [19]

- **عمله في التدريس:** أحبّ الشيخ امحمد اطفيش مهمة التدريس، لأنّه كان يراها أكبر عبادة، وأحسن وسيلة لإنقاذ الإسلام والمسلمين من براثين الاستعمار، [20] فجلس للتدريس مع أخيه إبراهيم وهو في سنّ الخامسة عشر، [21] ولما بلغ العشرينات من عمره أصبح أكبر عالم في وادي ميزاب، ففتح معهدا للتدريس في داره، [22] يؤمّه أكبر عدد من الطلبة، من مزاب وغيره، فحرص الشيخ امحمد اطفيش على استغلال وقته، فوضع لتدريسه برنامجا محكما من الفجر إلى آخر الليل، واستمر في جهاده طيلة عمره، في الحضر والسفر وحتى في أيام العطل. دون انقطاع. [23]

كان معهده قبلة للطلبة من مزاب ونفوسة وجربة، يفدون إليه ويمكثون معه لفترات متباينة، وقد تخرج على يده جمع من الطلبة يصعب إحصائهم ولا ضبط عددهم، فإنّ من تلاميذه من انقطع قبل إتمام المراحل التعليمية، وتصدّى للعمل في الميدان الاقتصادي، داعيا ومصلحا. [24] ومنهم من واصل المسيرة إلى المرحلة العليا، ثمّ تفرّغ لخدمة الصالح العام. فكان منهم، القضاة الشرعيون، والمصلحون الاجتماعيون، والأساتذة الذين أسسوا المعاهد والمدارس. [25]

ومن بين هؤلاء الذين خصهم الشيخ امحمد اطفيش بعنايته، فوقف إلى جانبهم لمّا لمس فيهم الجدّية والنبوغ، فحملوا لواء النهضة الإصلاحية بعده في الجزائر وخارجها نذكر منهم: [26]

- سعيد بن علي تعاريت، (1289- 1355هـ).
- سليمان بن عبد الله الباروني، (1287- 1359هـ).
- أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، (1305- 1385هـ).
- أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى. (1306- 1393هـ).

3-آثار الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش وإنتاجه الفكري:

عُرف الشيخ امحمد اطفيش بتآليفه وإنتاجه الفكري الغزير، حيث أمدّ المكتبة الإسلامية بما لم يسبقه إليه عالم إباضي منذ عصر التابعين. ولعلّ هذه الكثرة، وتعدّد مجالات تأليفه، والحالة التي يوجد عليها تراثه، يفسّر الاختلاف الكبير الذي وقع بين المصادر في تحديد عدد مؤلفات الشيخ امحمد اطفيش.[27] وقد أورد الباحث مصطفى ونتن، في ملحق ببحثه قائمة بها مائة وخمسة وثلاثين أثر، منها مائة وسبعة كتاب، الموجود منها ثلاثة وتسعون كتاب، والمفقود أربعة عشر كتابا، وأمّا عدد القصائد والمنظومات فبلغ ثمانية وعشرين.[28]

وقد تنوّع منهج الشيخ امحمد اطفيش في تأليفه «ما بين شرح لكتاب، أو تفسير لقرآن، أو اختصار لكتاب، أو ترتيب له، أو تعليق بحاشية، أو بهامش عليه، أو تحرير أجوبة عن أسئلة العلماء التي ترد عليه من جميع البلدان».[29] وأما عن المجالات التي ألّف فيها الشيخ امحمد اطفيش فهي تزيد عن خمسة وعشرين (25) نوعا، من فنون الثقافة.[30] ومن أهم هذه المجالات نذكر ما يأتي:[31]

1- **التفسير:** حيث فسر القرآن الكريم ثلاث مرات: "هميان الزاد إلى دار المعاد"، "داعي العمل ليوم الأمل"، "تيسير التفسير".

2- **الحديث:** وله فيه: "ترتيب الترتيب"، "وفاء الضمانة في أداء الأمانة"، "جامع الشمل في أحاديث خاتم الرسل".

3- **الفقه:** وهو أكثر المجالات تأليفا عند الشيخ امحمد اطفيش، وأهمها: "شرح كتاب النيل وشفاء العليل"، الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص"، "شامل الأصل والفرع".

4- **التوحيد وعلم الكلام:** ومن أشهر ما ألفه فيه: "شرح عقيدة التوحيد"، "شرح أصول تبغورين"، "فتح الباب للطلاب".

5- **اللغة وعلومها**، ومن أشهر مؤلفاته فيها: "تخليص العاني من ربقة جهل المثاني"، "شرح شرح الاستعارات"، "شرح لامية الأفعال لابن مالك".

يبقى أن نشير إلى أن مجال أصول الفقه يعدّ من أقل المجالات تأليفا عند الشيخ امحمد اطفيش، حيث أنه لم يؤلف كتابا كاملا في هذا الفن سوى "فتح الله"، إضافة إلى بعض المباحث الأصولية التي بثها في ثنايا كتبه الفقهية والعقدية مثل: "شامل الأصل والفرع"، و"جامع الوضع والحاشية".

ثانيا: مؤلفات الشيخ امحمد اطفيش في علم أصول الفقه:

يعتبر علم أصول الفقه المنهج الذي يرسم للفقيه خطّ الاجتهاد، ويضبط مسار المجتهد في التعامل مع الأدلّة لاستنباط أحكام المسائل التي تعترضه، لذا فقد أولى العلماء له عناية بالغة، وتسابق أرباب المذاهب إلى بيان أصول أئمتهم، والقواعد التي بنو عليها اجتهاداتهم، فوضعوا في ذلك المصنّفات التي غصّت بها رفوف المكتبات.

ورغم كثرة مؤلّفات الشيخ امحمد اطفيش، وتعدّد المجالات التي ألّف فيها، إلاّ أنّ مجال أصول الفقه يعدّ من أقلّ المجالات تأليفا عند الشيخ امحمد اطفيش، حيث إنّه لم يؤلّف كتابا شاملا لمباحث هذا الفن سوى "فتح الله؛ شرح شرح مختصر العدل والإنصاف"، كما يعدّ كتاب شامل الأصل والفرع من أهمّ الكتب التي تناول فيها الشيخ امحمد اطفيش المادّة الأصوليّة بإسهاب بعد كتاب فتح الله، حيث ألّفه على طريقة كتب المتقدمين الجامعة بين الأصول الدينية والفقهية والفروع الفقهية. إضافة إلى بعض المباحث الأصوليّة التي خصّص لها أبوابا مستقلّة في بعض الكتب، كما فعل في: "شامل الأصل والفرع"، أو تطرّق إليها في ثنايا كتبه الفقهية والعقدية كحاشيته على "رفع التراخي للتلاتي". و"جامع الوضع والحاشية"، وحاشيته على "السؤالات للسوفي". أو التي كان يرسلها إلى بعض العلماء في شكل أجوبة عن بعض القضايا والمسائل الأصولية.

وسأحاول التعريف ببعض هذه التآليف، مركّزا الحديث عن مؤلفه الوحيد الذي صنّفه خالصا في أصول الفقه، وهو كتاب "فتح الله"، وكتابه الجامع بين الفقه والأصول: شامل الأصل والفرع، وذلك ببيان أهمّ المحاور التي تناولتها، والتطرّق إلى منهج الشيخ امحمد اطفيش في ترتيب موضوعاتها الأصولية. دون إهمال ما وضعه من حواش وتعليقات على بعض الكتب الأصولية، والأجوبة التي حوت على مسائل أصولية.

1 -كتاب فتح الله؛ شرح شرح مختصر العدل والإنصاف.

- التعريف بكتاب فتح الله:

من خلال عنوان كتاب "فتح الله"، نجد بأنّ عمل الشيخ امحمد اطفيش كان على ثلاث كتب أصولية وهي:

1- العدل والإنصاف في معرفة أصول الفقه والاختلاف لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني (500-570هـ)، وهو أوّل كتاب إباضي متكامل في علم أصول الفقه، سلك فيه الوارجلاني منهج المتكلّمين، وكان أسلوب الكتاب أدبيا راقيا تفنّن فيه المؤلّف بألفاظ قويّة، وقد بالغ أحيانا في استعمال ألفاظ غريبة، وتراكيب معقدة، [32] جعلت من كتابه سفرا صعب المنال، وحملت كل من البرادي (حي في: 810هـ)، والبدر الشماخي (ت: 928هـ). على وضع شرح عليه يبسّطه.

2- كتاب مختصر العدل والإنصاف لأبي العباس أحمد بن سعيد الشماخي(ت: 928هـ): لمّا رأى البدر الشماخي ضخامة كتاب العدل والإنصاف، وعدم تناهي مسائله، وبطلب من بعض إخوانه حاول اختصاره، [33] فأبعد عنه المسائل الكلامية والمنطقية، وجعله خالصا في أصول الفقه، وأضاف إليه مسائل أصولية من مصنّفات أخرى. فكان مختصره في عشرة أبواب مع مقدمة، وخاتمة. [34]

3- كتاب شرح مختصر العدل والإنصاف لأبي العباس الشماخي (ت: 928هـ): لمّا فرغ البدر الشماخي من تأليف مختصر العدل والإنصاف، شعر بأنّ مختصره جاء مخلاّ، عجزت عباراته القليلة عن استيعاب معاني أصول الفقه الكثيرة، فوضع شرحا عليه يبيّن لفظه ومعناه ويتمّم فائدته.[35] وقد حاول الإعراض عن التفصيل في المسائل الكلامية والمنطقية، بالاقتصار فيها على الشرح اللفظي، والعناية بالقضايا الأصولية الواردة في العدل والإنصاف. [36]

ولمّا أتمّ البدر الشماخي شرح مختصره، دعا الله أن يطيل في عمره ليجعل عليه شرحا يستوعب جميع مباحثه ويتوسّع في توضيح مسائله، وأذن لمن وجد فيه خللا أن يصلحه. [37] ولم يتحقق أمله إلاّ في نهاية القرن الثاني عشر الهجري بوضع الشيخ امحمد اطفيش لكتابه "فتح الله".

- حجم كتاب فتح الله وصورته النهائية:

إنّ المتوفر حاليا من كتاب "فتح الله" هو ثلاثة أجزاء، وقد تعرّض الشيخ امحمد اطفيش في هذه الأجزاء إلى شرح ستّة أبواب من شرح مختصر العدل، وهي: باب المجمل والمبين، وباب الأمر والنهي، وباب الظاهر والمحكم، وباب الخاص والعام، وباب: المنطوق والمفهوم، وباب الخبر. وبقيت أربعة أبواب وهي: النسخ، والإجماع، والاجتهاد، والقياس. إضافة إلى خاتمة التعارض والترجيح.

وقد ذكر أبو إسحاق اطفيش أنّ الكتاب يقع في ستة أجزاء متوسطة الحجم. [38] وهو ما يعني أن النسخ المتوفرة حاليا تمثّل نصف الحجم الكلّي للكتاب، والباقي لا يزال مفقودا.

ومن المؤكد بأنّ الشيخ امحمد اطفيش قد أكمل شرح شرح مختصر العدل، ويدلّ على ذلك ما يلي:

- إنّ الشيخ امحمد اطفيش قال في "شرح النيل" عند حديثه عن معنى الترخيص: «وبسطت الكلام على ذلك في شرحي على شرح مختصر العدل، وهو قدر النيل أربع مرات أو أكثر»[39] فهذا تصريح من الشيخ امحمد اطفيش عن إتمامه لهذا الكتاب، ببيان حجمه.

- إنّ أبا اليقظان في ترجمته لتلميذ الشيخ امحمد اطفيش سليمان الباروني، ذكر بأنّ والده عبد الله الباروني (1236 - 1332هـ)، كتب تقريظا على كتاب "فتح الله" لمّا أفرغ الشيخ امحمد اطفيش من تأليفه. [40]

- إنّ الشيخ امحمد اطفيش قد أحال في أجزائه الأولى من "فتح الله"، وفي كتب أخرى إلى مباحث تقع في آخر الكتاب، أي في الأبواب المفقودة من الكتاب، وفي ذلك دلالة على أنه قد أتم الكتاب.[41]

- منهج الشيخ امحمد اطفيش في ترتيب موضوعات الكتاب:

سار الشيخ امحمد اطفيش في شرحه وفق التقسيم والتبويب العام الذي وضعه البدر الشماخي في شرحه، فقد استهل كتابه بمقدّمة لبيان حدِّ أصول الفقه وما يتوقف عليه من بيان لحقيقة العلم وحدِّه وأقسامه، كما تحدث فيها عن ابتداء وضع اللغة وما تعلَّق بها من قضايا كلامية، ولغوية، ومنطقية. ثم رتّب الشماخي مادته الأصولية بعد هذه المقدِّمة في عشرة أبواب وهي:

- الباب الأول: في المجمل والمبين.
- الباب الثاني: في الأمر والنهي.
- الباب الثالث: في الظاهر والمحكم ومقابلهما.
- الباب الرابع: في العام والخاص.
- الباب الخامس: في المنطوق والمفهوم.
- الباب السادس: في الخبر.
- الباب السابع: في النسخ.
- الباب الثامن: في الإجماع.
- الباب التاسع: في الاجتهاد.
- الباب العاشر: في القياس.

وقسَّم كلّ باب من هذه الأبواب إلى فصول تضمّ مسائل في موضوع واحد، تتخلّلها مسائل جانبيّة يدرجها ضمن تنبيهات، وفروع، ويختلف عدد الفصول وما يندرج تحتها من فروع وتنبيهات

من باب إلى آخر بحسب ما يقتضيه حجم الباب والقضايا الأصولية التي يحتويها. ثمّ ختم البدر الشماخي كتابه بخاتمة خصّصها للتعارض بين الأدلّة وقواعد الترجيح.

إنّ المتوفر حاليا من كتاب فتح الله حوالي نصف الكتاب، تعرّض فيه القطب إلى شرح المقدّمة وستّة أبواب من شرح مختصر العدل، وبقيت أربعة أبواب وهي: النسخ، والإجماع، والاجتهاد، والقياس. إضافة إلى خاتمة التعارض والترجيح.

وقد قام الشيخ امحمد اطفيش بتتبع الأبواب بالشرح والتفصيل، وإثرائها بالعديد من المسائل التي لم يفصّل فيها البدر الشماخي، حتّ صارت عبارات متن الشماخي عناوين لمسائل كتاب الشيخ امحمد اطفيش، وقد اتّبع الشيخ امحمد اطفيش في تناوله لمتن شرح المختصر المنهج الآتي:

- يورد عبارة متن الشماخي ثمّ يشرحها شرحا لغويا، مستفيضا في بيان الأوجه اللغوية والبيانية إن وجدت، كما يقوم بتوجيه عبارة البدر الشماخي إلى المعنى الذي أراده، ببيان وجه الإعراب الصحيح، والذي يتفق مع مقصوده. [42]
- يضبط أقوال وآراء العلماء الواردة في متن الشرح، ويحقّق في نسبتها إلى أصحابها من مظانّها، وقد يصحّح ما أخطأ البدر الشماخي في نسبته. [43]
- يثري المسألة بإضافة تعاريف أو أقوال أو أدلّة وحجج، أو غير ذلك، وقد يعمد إلى نقل نصّ من كتاب قد أشار البدر الشماخي إلى أن المسألة مبسوطة فيه. [44]
- يدرج مسائل فرعية تطرّق إليها الأصوليّون في مؤلّفاتهم، ولم يوردها البدر الشّماخي، وذلك في آخر الفصل أو الباب، على شكل فصول، أو تنبيهات، أو فوائد، أو خاتمة، أو استدراك. [45]
- يورد مسائل وقضايا تتعلّق بالفنون العلمية الأخرى، كعلم المنطق، وعلم الكلام، واللغة، وعلم الفلك والرياضيات والطب.. ، [46] مستطردا في بيانها وشرحها، جاعلا من كتابه موسوعة علمية شاملة.
- يعرض جميع آراء المذاهب دون استثناء، محاولا توجيه أقوالهم، وحملها على أحسن وجوهها، أو التوفيق بينها إن أمكن، موظفا في ذلك عبارات لطيفة ومتسامحة، ليس فيها جرح أو تنقيص بعالم، ثمّ يختار ويرجح الأقوى دليلا، ولو خالف في ذلك آراء علماء مذهبه، فكثيرا ما يناقش البدر الشماخي في تعاريفه وأسلوبه، كما قد يخالفه في آرائه في بعض المسائل الأصولية والكلامية، وقد يحقق في مسألة بما لم يحقق به من سبقه. [47]

هكذا ألّف الشيخ امحمد اطفيش هذا السفر الذي كان خاتمة التآليف الإباضية الجامعة في أصول الفقه، باستيعابه لمجمل القضايا الأصولية، ودون إهمال للمسائل اللغوية والكلامية ذات

الصلة بالموضوع، ومواكبا فيه التطور الذي شهده التأليف الأصولي، وذلك بمنهجه الخاص سار عليه في أغلب مؤلفاته.

2- كتاب شامل الأصل والفرع:

أ-التعريف بالكتاب وبيان أهميته وقيمته العلمية:

هو كتاب أصولي فقهي كما يدلّ عليه العنوان، والكتاب توجد منه نسخ مخطوطة بمكتبات وادي مزاب، وقد قام تلميذه وحفيد أخيه الأكبر أبو إسحاق إبراهيم اطفيش بطبعه في جزأين.

وتتجلّى أهمّية الكتاب في كون الشيخ امحمد اطفيش ألّفه في آخر حياته بعد أن بلغ درجة الاجتهاد المطلق، كما صرّح بذلك في الكتاب بقوله: «... وقد كنت أجتهد بالقياس على أصل إمامي، ولا أكاد أصيب إلاّ قولا يوافق ما قلت والحمد لله، ثمّ انتقلت عن هذه الدرجة إلى ما فوقها والحمد لله.. »[48] وهذا يدل على أنّ آراءه الأصولية في كتاب شامل الأصل والفرع هي آخر ما استقرّ عليه اجتهاده الأصولي.

كما تظهر القيمة العلميّة للكتاب من خلال الإحالة إليه في كتاب شرح النيل في أكثر من موضع، إذ فرغم أن تأليف شرح النيل سبق الشامل بزمن طويل إلاّ أنّ مكانة كتاب الشامل لديه، وتحقيقه للمسائل فيه وتدقيقها حملته على مراجعة ما أثبته في شرح النيل، ثمّ الإحالة إلى المسألة المحققة في الشامل.[49]

وقد جاء هذا الكتاب في مرحلة تطور فيها منهج الشيخ امحمد اطفيش في تآليفه حيث اتّسم بالدّقة وتحقيق المسائل بعد أن كان يتميز في بواكير تآليفه بالجمع والتدوين، وإكثار المسائل، على حساب المنهجيّة العلمية.[50]

وقد عبّر تلميذه أبو إسحاق اطفيش - الذي تولى تحقيق متن شامل الأصل والفرع ونشره - في آخر الكتاب عن مكانة الكتاب؛ واصفا إيّاه، ومبيّنا قيمته، ومنهجه الفريد، بعبارات جميلة، حيث قال: « وهو من أحسن المؤلّفات طريقة، وأبدعها أسلوبا جامعا، ولأقوال الأئمة المشهورين بالاجتهاد شاملا تحقيقا وتدقيقا، يلفي المطالع أقوال أقطاب العلم منذ عهد الصحابة بين يديه بلا مشقّة، ويرى آراءهم دانية القطوف».[51]

ب- أقسام الكتاب ومواضيعه:

عاجلت المنية القطب قبل أن يتمّ تأليف كتابه شامل الأصل والفرع، حيث لم يتجاوز فيه موضوع الصلاة من قسم العبادات.

وما ألّفه الشيخ امحمد اطفيش منه يقع في جزأين، ويشتمل على أربعة أقسام، أطلق عليها لفظ الكتاب، ثلاثة منها حواها الجزء الأول، وانفرد الجزء الثاني بالكتاب الرابع، وكل كتاب ينقسم بدوره إلى أبواب.

فالجزء الأول الذي شمل على الكتاب الأول منه احتوى على خمسة عشر بابا خصّصها للحديث عن فضل العلم وأصناف العلماء، إضافة إلى بيان أصوله التي اعتمد عليها في الوصول إلى الأحكام الفقهية العملية، وبيان بعض طرق استنباط الحكم الشرعي وبعض المسائل المتعلقة بالفتيا والاجتهاد والتقليد، كما اشتمل على العديد من المسائل الكلامية والآراء العقدية للإباضية.

أما الكتاب الثاني فقد قسّمه إلى أربعة عشر بابا؛ تطرق في أبوابه الأولى إلى مسائل تتعلق بالولاية والبراءة والذنوب والتوبة منها، ليخصّص الأبواب الأخرى للحديث عن سنن الفطرة وبعض الآداب العامة كآداب الزينة والأكل والشرب والاستئذان والطب والتنجية، ثمّ اختتم الكتاب بالحديث عن النيات والمقاصد وعن الأموال والجبر.

وأما الكتاب الثالث فقد كان في عشرة أبواب، خصّصها لمسائل الطهارات والنجاسات والتطهير وما يتصل بها كمسائل الحيض والجنائز، حيث خصّص الباب العاشر من الكتاب للجنائز وأدرجه في كتاب الطهارات باعتبار ما يلزم الميت من غسل.

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد أفرده للكتاب الرابع الخاصّ بمسائل الصلاة، كالشروط والأركان والأحكام العامة، والذي اشتمل على عشرين بابا؛ خاتمة هذه الأبواب كانت حول مسألة القصر واتخاذ الوطن، وفيها توقف تأليف الشيخ امحمد اطفيش.

ويظهر للمتتبّع للمباحث الأصولية في كتاب الشامل أنّ الشيخ امحمد اطفيش ركّز في مسائله الأصولية على ما يستعين به المجتهد في اجتهاده من القواعد الأصوليّة وقواعد الاستنباط، وكذا ما يضبط عمليّة الاجتهاد، معرضا عن التدقيق في التعاريف، وإثبات حجّية الأدلة، والتفصيل في القضايا التي تحتاج إلى تمكّن في الأصول.

ج- منهجه في ترتيب مواضيع الكتاب:

ألّف الشيخ امحمد اطفيش كتاب الشامل على طريقة المتقدّمين، ووضعه في متناول المبتدئين، حيث يقول: «وبعد فهذا كتاب وضعته للمبتدئ يشمل أصولا وفروعا، وليس فضله عن المتوسط والمتناهي ممنوعا».[52]

لذا فقد حرص على تبسيط المسائل وتحليلها، بتحرير محلّ النزاع، وعرض أقوال العلماء فيها بكلّ أمانة، مقرونة بأدلّتها، وذكر الاعتراضات التي وجهت إليها، والمقارنة بينها، ومحاولا توجيه أقوالهم، وحملها على أحسن وجوهها، أو التوفيق بينها إن أمكن، ثمّ ترجيح الصحيح منها بالدليل، فيختار الأقوى دليلا، ولو خالف في ذلك آراء علماء مذهبه، فإنّه يرى أنّ في كل مذهب راجحا ومرجوحا. [53]

والتزم الشيخ امحمد اطفيش في عرضه لأقوال العلماء بأدب الاختلاف، فنجده يوظّف عبارات لطيفة ومتسامحة، ليس فيها تجريح أو تنقيص بعالم، ولو كان مخالفا، ملتزما في ذلك الدقة والوضوح.

إلاّ أنّ الشيخ امحمد اطفيش لم يخرج عن المناهج والأساليب القديمة في هذا الكتاب على غرار أكثر تآليفه، التي امتازت بالجمع والتدوين وكثرة النقل والاقتباس، [54] فينقل أحيانا نصوصا طويلة، ويتصرّف فيها بزيادة أو شرح، مع نسبتها إلى أصحابها، كما فعل في الباب العشرين من الكتاب الرابع، حيث نقل معظم فقراته عن أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي. [55]

كما يورد مسائل وقضايا تتعلّق بفنون علمية أخرى، كعلم الكلام، واللغة، وعلم الفلك، والطبّ، مستطردا في بيانها وشرحها، وذلك لمجرّد العلاقة البسيطة بالمبحث أو المسألة موضوع الشرح، كحديثه عن الحمّى وأنواعها وأقول الأطباء فيها. [56]

إلى جانب تمكّنه في المذهب الإباضي، نجد الشيخ امحمد اطفيش من خلال كتابه أنّه كان مطّلعا على تراث المذاهب الأخرى اطلاعا واسعا، فقد تعدّدت مصادر كتابه، حيث لم يقتصر فيه على كتب الإباضية، بل اعتمد على مصادر لغيرهم، وكان لا يرى بأسا من الأخذ من كتبهم، وبخاصة منهم كتب المالكية وشيوخهم كأشهب وابن القاسم وسحنون، [57] كما لم يقتصر في تخريج الأحاديث على مسند الربيع بن حبيب الذي هو عمدة الإباضية في الحديث؛ بل خرّج معظم أحاديث كتابه من كتب السنة المشهورة كصحيحي البخاري ومسلم وكتب أصحاب السنن وغيرهم. [58]

3- الرسائل والأجوبة والردود:

غالبا ما يلجأ الشيخ امحمد اطفيش إلى الرسائل والأجوبة والردود لبيان رأيه في قضية وردت إليه، أو اطّلع عليها، أو للجواب عن مسألة جزئيّة سئل فيها، وقد يؤلّف في ذلك ورقات تصل إلى بضع عشرات، ومن بين الرسائل والأجوبة التي تناول فيها الشيخ امحمد اطفيش بعض المسائل الأصولية نذكر ما يأتي:

- رسالة إلى راشد بن عزيز الخصيبي: بيّن فيها شروط بلوغ درجة الاجتهاد في جواب له عن سؤال فيمن له حقّ القضاء. [59]

- رسالة إلى محمد بن شيخان السالمي: ذكر فيها شروط بلوغ درجة اجتهاد الترجيح واجتهاد الفتوى. [60]

- رسالة إلى أهل زوارة: تطرّق فيها إلى بعض مسائل الاجتهاد؛ كمسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد، وأنّ الحقّ في غير الأصول مع واحد، ولا إثم على المخطئ، كما تحدّث فيها عن حجّية استصحاب العدم الأصلي، وخصص حيّزا مهما من رسالته لبيان مفهوم قاعدة ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب، وبعض تطبيقاتها على الفروع الفقهية. [61]

- رسالة إلى عبد الله بن حميد السالمي: ذكر فيها الشروط الواجب توفّرها فيمن يتولى الإفتاء، [62] وفي رسالة أخرى إليه وإلى عيسى بن صالح الحارثي تحدّث عن حكم أخذ المجتهد من كتب المخالفين. [63]

- رسائل إلى محمد بن عبد الله الخليلي، وهي مجموعة رسائل في تواريخ متباينة، ضبط في إحداها تعريف بعض المصطلحات كالظاهر، والشرط، مبيّنا لمحترزات كل تعريف، كما تطرّق في رسالة أخرى إلى بيان طرق استنباط العلّة بالنصّ أو الظاهر، مفصّلا في مسلك المناسبة في استنباط العلة، فذكر أنواع المناسب: المؤثر، الملائم، الغريب، المرسل. وتحدّث في رسالة أخرى عن حكم تقليد العالم المخالف إن لم يعلم منه خيانة في العلم. [64]

- رسالتان إلى سليمان بن محمد الكندي: بيّن في إحداهما أقسام السنّة باعتبار وصولها إلينا إلى متواترة ومشهورة وآحاد، وتعريف كل قسم، وتعرّض في الأخرى إلى حجّية كلّ من مفهوم العدد ومفهوم اللقب عند الأصوليّين. [65]

هذه بعض الكتب والرسائل التي بثّ فيها الشيخ امحمد اطفيش مادّته الأصوليّة، ولا يعني هذا أنّ الشيخ امحمد اطفيش لم يتطرّق إلى القضايا الأصوليّة في غيرها من مؤلّفاته، فالمتصفّح لمؤلّفات الشيخ امحمد اطفيش خاصّة الفقهيّة منها والعقديّة وتفاسيره، سيقف على مباحث أصوليّة مهمّة تناولها الشيخ امحمد اطفيش بالدراسة، وبيّن فيها رأيه، خاصّة في القضايا التي كانت محلّ خلاف بين الأصوليين. [66]

وهذا ما يجعل البحث عن آرائه الأصوليّة وضبطها أمرا عسيرا؛ بالنظر إلى كثرة مؤلّفاته وحالة معظمها، الذي لا يزال مخطوطا، أو مطبوعا طباعة من دون تحقيق.

خاتمة

يعدّ قطب الأئمة الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش من أشهر علماء الأمّة الإسلامية عامة، والمذهب الإباضي خاصة، فقد عمل على استنهاض الهمم لتحرير مجتمعه والجزائر من ربقة الاستعمار، من خلال فتحه لأكبر معهد في عهده تخرّج منه علماء ومصلحون وقادة للأمة، بالإضافة إلى تصنيفه لمؤلّفات نفيسة في فنون العلم المختلفة، أثرى بها المكتبة الإسلامية، عجزت أنامل الدارسين عن إحصاءها فضلا عن دراستها وسبر أغوارها.

ويعدّ علم أصول الفقه من الفنون التي لم تحظ بكثرة التأليف عند الشيخ امحمد اطفيش، إلاّ أنّ قيمة ما صنّف فيه تحمل الدارسين والباحثين على توجيه جهودهم لسبر أغواره واستخراج كنوزه، فقد استطاع شرح كتاب شرح مختصر العدل والإنصاف، كما خصّص الأبواب الأولى من كتابه شامل الأصل والفرع لمباحث أصوليّة لا غنى للمجتهد عنها، إضافة إلى ما احتوته رسائله وأجوبته الفقهية من مسائل وقضايا أصولية مهمّة، فحاول بذلك أن يرسم للمجتهدين مسار الاجتهاد من خلال ما استقرّ لديه من آراء أصولية، يستعين بها المجتهد المبتدئ على تخريج آراء فقهية فيما استجدّ في عصره من المسائل.

وقد تناول الشيخ اطفيش القضايا الأصولية بمنهج فريد واكب فيه التطور الذي شهده التأليف، والذي اتّسم بتبسيط المسائل، وبعرض آراء المذاهب والتوفيق بينها، وترجيح الأقوى دليلا ولو خالف مذهبه، ملتزما في ذلك الدّقة والموضوعية، بعيدا عن الأساليب المعقّدة، وموظّفا عبارات متسامحة.

وفي الأخير نشير إلى أن الذي يحاول الإلمام بآثار الشيخ امحمد اطفيش الأصولية ومنهجه فيها، إنّما يحاول عسيرا شططا، لكن حسبنا من هذا البحث أننا أزلنا اللثام عن بعض من هذه المؤلفات علّها تكون منطلقا لدراسات معمّقة حول آراء الشيخ امحمد اطفيش الأصولية من خلال جميع مؤلفاته الأصولية والفقهية.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم بن عيسى، أبو اليقظان:
1- ملحق لسير الشماخي، مخ، مصور بمكتبة عمي سعيد بغرداية، رقم: خ. ص: 06 - 07. ج2
2- سليمان الباروني باشا في أطوار حياته.
- امحمد بن يوسف اطفيش:

3- تيسير التفسير، تح: إبراهيم بن محمد طلاي، د.ط؛ المطبعة العربية - غرداية، 1417هـ - 1997م، ج2
4- جوابات الإمام القطب الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش (ت: 1332هـ - 1419م)، رسائل وفتاوى أجوبة وردود تنشر كاملة لأول مرة. القسم الأول: الأجوبة العلمية 1 - 115، جمع وتحقيق فريق من الباحثين مؤسسة الشيخ عمي سعيد غرداية الجزائر، ط1؛ مؤسسة الشيخ عمي سعيد – غرداية، 2013م.
5- الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص، علق عليه: أبو إسحاق اطفيش، ط2؛ السيب - سلطنة عمان: مكتبة الضامري، 1419هـ - 1998م.
6- السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة، (د.ط؛ سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1405هـ - 1985م)،
7- شامل الأصل والفرع، د.ط؛ وزارة التراث والثقافة: سلطنة عمان، 1428هـ - 2007م. ج 1 - 2
8- شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ط2؛ مكتبة الارشاد: جدة، دار الفتح: بيروت، دار التراث العربي: ليبيا، 1393هـ - 1973م. ج1، 2، 6، 12.
9- فتح الله؛ شرح شرح مختصر العدل والإنصاف، (مخ)، مكتبة القطب ببني يزقن، غرداية، رقم: أ‌هـ 1/1، 2، 3.
10- القنوان الدانية في مسألة الديوان العانية، ط: حجرية، دن، 1314هـ.
11- كشف الكرب، د.ط؛ وزارة التراث القومي والثقافة: سلطنة عمان، 1405هـ - 1985م. ج1، 2
12- إبراهيم بن أبي بكر حفار: السلاسل الذهبية بالشمائل الطفيشية، مخ مصور بمكتبة عمي سعيد بغرداية، رقم: خ. ص: 70.
13- أحمد بن سعيد الشماخي: شرح مختصر العدل والإنصاف، (مخ)، غرداية: مكتبة عمي سعيد، خ ص 61، نسخ: سعيد بن قاسم أبو علي، 1107هـ
14- بكير بن سعيد أعوشت: قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف اطفيش، حياته، آثاره الفكرية، جهاده، د.ط؛ المطبعة العربية: غرداية، 1989م.
15- جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، من ق1هـ إلى 15هـ"قسم المغرب"، ط1؛ غرداية: جمعية التراث، 1420هـ - 1999م.
16- عدون جهلان: الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش، د.ط؛ جمعية التراث: القرارة - الجزائر، د. ت. ن.
17- علي يحيى معمر: الإباضية في موكب التاريخ الحلقة الرابعة الإباضية في الجزائر، ط2؛ غرداية: المطبعة العربية، 1986م.
18- محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ط1؛ المطبعة التعاونية، 1385هـ - 1965م.
19- مصطفى بن الناصر ونتن: آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقدية، د.ط؛ القرارة - الجزائر: جمعية التراث، 1417هـ - 1996م.
20- مصطفى بن صالح باجو: أبو يعقوب الوارجلاني وفكره الأصولي، ط1؛ سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1415هـ - 1995م.

21- مكتبة القطب: مجموع رسائل للقطب،، أز: 9.

22- مكتبة القطب: فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات القطب، بني يزقن غرداية، 2015م.

23- مهني التواجيني: شرح مختصر العدل والإنصاف للشماخي، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة بمعهد الشريعة بالجامعة الزيتونية تونس، 1411هـ - 1990م.

24- يحيى صالح بوتردين: الشيخ محمد بن يوسف اطفيش ومذهبه في تفسير القرآن الكريم، بالمقارنة إلى تفسير أهل السنة، رسالة مرقونة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب بجامعة عين شمس بمصر، 1410هـ - 1989م.

الهوامش:

1- على غرار الشيخ نور الدين السالمي، والشيخ عيسى بن صالح بن علي الحارثي، والشيخ محمد بن شيخان السالمي الشاعر، والشيخ راشد بن عزيز، وقد جمعت بعض هذه الأجوبة في كتاب كشف الكرب الذي طبعته وزارة التراث القومي والثقافة لسلطنة عمان سنة (1406هـ-1985م) ينظر: امحمد بن يوسف اطفيش: كشف الكرب، دط؛ وزارة التراث القومي والثقافة: سلطنة عمان، 1405هـ-1985م. ، ج1/ص161-170، 220-222، ج2/ص10.

2- يفضّل الشيخ امحمد اطفيش زيادة الألف الوصلية لاسمه فيكون "امحمد"، وذلك تقديسًا لاسم النبي ﷺ، فإذا تعرّض الشيخ امحمد اطفيش إلى سب أو شتم لم يلحق شرف النبي ﷺ، امحمد اطفيش: كشف الكرب، 1985م، ج1/ص263.

3- امحمد بن يوسف اطفيش: شرح كتاب النيل وشفاء العليل، ط2؛ مكتبة الارشاد: جدة، دار الفتح: بيروت، دار التراث العربي: ليبيا، 1393هـ-1973م. ، ج1/ص9؛ الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص، علق عليه: أبو إسحاق اطفيش، ط2؛ السيب-سلطنة عمان: مكتبة الضامري، 1419هـ-1998م، (مقدمة أبي إسحاق)، ص7-8؛ أبو اليقظان: ملحق السير، (مخ)، ج2/ص153.

4- جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، من ق1هـ إلى 15هـ"قسم المغرب"، ط1؛ غرداية: جمعية التراث، 1420هـ-1999م، رقم: 399.

5- فقيل إنه كان في سنة 1236هـ، وقيل في 1237هـ، وقيل في 1238هـ، ينظر: بكير بن سعيد أعوشت: قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف اطفيش، حياته، آثاره الفكرية، جهاده، دط؛ المطبعة العربية: غرداية، 1989م، ص63؛ ونتن، مصطفى بن الناصر: آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقدية، دط؛ القرارة-الجزائر: جمعية التراث، 1417هـ-1996م، ص25.

6- مكتبة القطب: فهرس مخطوطات خزانة مؤلفات القطب، بني يزقن-غرداية، 2015، ص5-6.

7- فيكون تاريخ ميلاده بالتقويم الميلادي- بعد القيام بعملية التحويل- سنة: 1823م.

8- وينتن: مرجع سابق، ص25.

9- امحمد اطفيش: كشف الكرب، ج1/ص6، 10، 11.

10- مكتبة الشيخ امحمد اطفيش: مجموع رسائل للقطب،، أز: 9، ص2، 27.

11- وقد مكث فيها حوالي سبع سنوات. ينظر: دبوز: نهضة الجزائر، ج1/ص336-338.

12- أبو اليقظان: ملحق السير (مخ) ج1/ص95؛ دبوز: نهضة الجزائر، ج1/ص282-283.

13- وينتن: آراء الشيخ اطفيش العقدية، ص 27-28 ؛ جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، رقم: 405.

14- دبوز: نهضة الجزائر، ج1/ص299.

15- أعوشت: قطب الأئمة، ص63-64 ؛ عدون جهلان: الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش، دط؛ جمعية التراث: القرارة-الجزائر، د ت ن، ص103.

16- وينتن: آراء الشيخ اطفيش العقدية، ص47.

17- امحمد اطفيش: كشف الكرب، 07/1، 11، 45؛ السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة، (دط؛ سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1405هـ-1985م)، ص61؛ تيسير التفسير، (تح: إبراهيم بن محمد طلاي، دط؛ غرداية: المطبعة العربية، 1417هـ-1996م)، ج5/ص67.

18- وينتن: آراء الشيخ اطفيش العقدية، ص25.

19- دبوز: نهضة الجزائر، ج1/ص350.

20- المصدر نفسه، 358/1.

21- المصدر نفسه، 302/1.

22- المصدر نفسه، 302/1.

23- حفار، إبراهيم بن أبي بكر: السلاسل الذهبية بالشمائل الطفيشية، مخ مصور بمكتبة عمي سعيد بغرداية، رقم: خ. ص: 70، ص48.

24- دبوز: نهضة الجزائر، 377/1.

25- بوتردين، يحيى صالح: الشيخ محمد بن يوسف اطفيش ومذهبه في تفسير القرآن الكريم، بالمقارنة إلى تفسير أهل السنة، رسالة مرقونة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب بجامعة عين شمس بمصر، 1410هـ-1989م، ص55-56.

26- ينظر أبو اليقظان: ملحق السير، (مخ)، 233/2، 249؛ علي يحيى معمر: الإباضية في موكب التاريخ الحلقة الرابعة الإباضية في الجزائر، ط2؛ غرداية: المطبعة العربية، 1986م، ج4/ص332-334؛ جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، (قسم المغرب)، رقم: 037، 042، 398، 457 506.

27- فقد حددها المستشرق الفرنسي كوبرلي بمائة وثلاثة كتاب، بينما ذكر تلميذه أبو إسحاق اطفيش أن عددها يبلغ ثلاثمائة مؤلف، أبو اليقظان: ملحق السير، (مخ)، ج2/ص159؛ بوتردين: الإمام اطفيش ومذهبه في تفسير القرآن، ص63.

28- ونتن: آراء الشيخ اطفيش العقدية، ص480-497.

29- أبو اليقظان: ملحق السير، (مخ)، ج2/ص157.

30- الشيخ امحمد اطفيش: الذهب الخالص، (مقدمة أبي إسحاق)، ص13.

31- نقتصر هنا على ذكر أهم المؤلفات التي ألفها في أهم المجالات، وطبيعة بحثنا لا تسمح بذكرها كلّها. وقد أشرنا أن الباحث ونتن مصطفى قام بذكر قائمة لكل مؤلفات الشيخ امحمد اطفيش فليرجع إليها. ينظر: ونتن: آراء الشيخ اطفيش العقدية، ص480-497.

32- مهني التواجيني: شرح مختصر العدل والإنصاف للشماخي، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة بمعهد الشريعة بالجامعة الزيتونية تونس، 1411هـ-1990م، ص74.

33- أحمد بن سعيد الشماخي: شرح مختصر العدل والإنصاف، (مخ)، غرداية: مكتبة عمي سعيد، خ ص 61، نسخ: سعيد بن قاسم أبو علي، 1107هـ، 1ظ.

34- مصطفى بن صالح باجو: أبو يعقوب الوارجلاني وفكره الأصولي، ط1؛ سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1415هـ-1995م، ص160.

35- الشماخي: شرح مختصر العدل، (مخ)، 1ظ.

36- باجو: أبو يعقوب الوارجلاني، ص162.

37- الشماخي: شرح مختصر العدل، تح: التواجيني، ص616،

38- امحمد اطفيش: الذهب الخالص، (مقدمة أبي إسحاق)، ص11.

39- امحمد اطفيش: شرح النيل، ج1/ص64.

40- أبو اليقظان: سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، ج1/ص37.

41- امحمد اطفيش: فتح الله، (مخ)، ج1/23 و، ج2/2ظ؛ القنوان الدانية في مسألة الديوان العانية، ط: حجرية، دن، 1314هـ. ص8.

42- امحمد اطفيش: فتح الله، (مخ) ج1/90و، ج2/85و، 104و.

43- المصدر نفسه، (مخ)، ج1/92و.

44- المصدر نفسه، (مخ)، ج1/35و-35ظ.

45- المصدر نفسه، (مخ)، ج2/82و-83ظ، 3/98ظ-101ظ، 119ظ-120و.

46- المصدر نفسه، (مخ)، ج1/8ظ-9ظ، 27و، 39و-44و، 84و-84ظ، ج2/53ظ-62ظ، 72و-82و.

47- المصدر نفسه، (مخ)، ج1/23و-23ظ، ج2/63ظ، 139و، ج3/136و، 155و.

48- امحمد بن يوسف اطفيش: شامل الأصل والفرع، دط؛ وزارة التراث والثقافة: سلطنة عمان، 1428هـ-2007م، ج1/ص13.

49- ينظر على سبيل المثال: امحمد اطفيش: شرح النيل، ج1/ص83، 147، 265، ج2/ص23، 161، 406، 561، 637، ج12/ص294.

50- امحمد اطفيش: كشف الكرب، ج1/ص12.

51- امحمد اطفيش: شامل الأصل والفرع، ج2/ص262.

52- امحمد اطفيش: شامل الأصل والفرع، ج1/ص2.

53- امحمد اطفيش: كشف الكرب، ج1/ص93

54- أعوشت: قطب الأئمة، ص161.

55- امحمد اطفيش: شامل الأصل والفرع، ج2/ص259-261.

56- المصدر نفسه، ج1/ص129-130.

57- لعل وفرة كتب المالكية في مكتبته كان السبب في اعتماده عليها أكثر من غيرها.

58- امحمد اطفيش: شامل الأصل والفرع، ج2/ص113.

59- ينظر امحمد بن يوسف اطفيش: جوابات الإمام القطب الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش (ت: 1332هـ-1419م)، رسائل وفتاوى أجوبة وردود تنشر كاملة لأول مرة. القسم الأول: الأجوبة العلمية 1-115، جمع وتحقيق فريق من الباحثين مؤسسة الشيخ عمي سعيد غرداية الجزائر، ط1؛ مؤسسة الشيخ عمي سعيد- غرداية، 2013م، ج1/ص150، 127.

60- المصدر نفسه، ج1/ص585.

61- المصدر نفسه، ج1/ص188-189، 190، 191.

62- المصدر نفسه، ج1/ص316.

63- المصدر نفسه، ج1/ص338.

64- المصدر نفسه، ج1/ص616، 684-685، 686-688، 694-695، 698.

65- المصدر نفسه، ج1/ص244-245، 246-247، 250-251.

66- كبيانه لمفهوم النص والظاهر والمجمل والمتأول في الذهب الخالص، سالكا في ذلك نهج الاختصار الذي التزمه في كتابه، ينظر امحمد اطفيش: الذهب الخالص، ص104.